سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

طبيعة النظام الملكي في الحضارة اليمنية القديمة

سلطان ناجي . عدن، مجلة الحكمة، العدد الرابع و الثلاثون، ١٩٧٤ م.
(ترجمة مختصرة من الإنجليزية لبحث البروفيسور ألفـــرد بيستـــون : "Kingship In Ancient South Arabia" المنشور في مجلة التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي للشرق، المجلد الخامس عشر، ١٩٧٢ م).

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

طبيعة النظام الملكي
في الحضارة اليمنية القديمة *

(KINGSHIP IN ANCIENT SOUTH ARABIA)

تعريب
سلطان ناجي

يتميز اليمنيون القدماء بأنهم كانوا شعوبا زراعية ، تعيش على زراعة الاراضي الطموية في قاعات الاودية او في المدرجات الزراعية على سفوح الجبال ، او ممارسة الرعى الثانوى في السهول والنجود العالية . ولا يوجد ذكر في نصوص المرحلة الاولى لجماعات الاعراب (البدو) . وقد وجد ذكرهم فقط في نصوص المرحلة الثانية (بعد الميلاد تقريبا) مما يدل على انهم عناصر تطفلية طارئة لم يندمجوا كلية في الحضارة اليمنية .

من الطبيعى ان يوجد في مثل هذا النوع من الحضارة وفي قاعدة تركيبه الاجتماعى مجتمع القرية ، وهو ماكان يطلق عليه بلغة اليمن القديمة لفظة **بيت** ، وهو مصطلح يطلق على كل الجماعة وموقع

* Journal of Economic and Social History of the Orient, Vol. 15 (1972).
(مجلة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمشرق) ، المجلد ١٥ (١٩٧٢).

سلطان ناجي
مؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

سكناها . ومن المحتمل ان يطلق على الارض التى تفلحها تلك الجماعة وذلك لان نصوص أعمال الري تتكلم على ان مثل تلك الاعمال كانت قد اقيمت « لهذا البيت او ذاك » . وفى النصوص اليمنية القديمة تستعمل مصطلحات النسب مثل (اب) و (اخ) لتعنى ببساطة العضوية فى جماعة اجتماعية من اى نوع . وهذه العادة اللغوية تجعل من الصعوبة علينا ان نعرف ما اذا كان مجتمع القرية فى الحضارة اليمنية القديمة او لم يكن جماعة بينها صلة القرابة والدم . والاحتمال كبير انها كانت كذلك ولكن ليست بالضرورة فى كل حالة . والواقع ان نظام التسمية فى الحضارة اليمنية يشير الى انه حتى فى حالة كون **البيت** من ناحية موضوعية هو جماعة بينها صلة القرابة والدم ، الا ان عاطفة القرابة والنسب لم تكن هى التى تكون رابطتها الاساسية . وعلى عكس العادة فى شمال الجزيرة العربية تماما حيث تذكر السلسلة الطويلة لاسماء الآباء والاجداد ، فان التسميات فى الحضارة اليمنية القديمة تذكر فقط اسم الشخص زائدا اسم جماعته الاجتماعية ـ التى عادة ماتكون هى اسم **البيت** ـ وفى حالات قليلة يذكر اسم الأب ولكن ليس اكثر من ذلك . وقد ذكر ابن خلدون ان اليمنيين فى المناطق الخصبة كانوا ينسبون الى اسماء قراهم .

ومن المؤكد ان المستوى الثانى للتنظيم الاجتماعى لم تكن هى الجماعة التى بينها صلة القرابة والدم وانما هو مجموع اثنين او اكثر من تلك المجتمعات القروية المكونة وحدة تسمى **شعبا** فى اللغة اليمنية القديمة . ويتكون **الشعب** بدرجة اساسية للاغراض الاقتصادية وبدرجة ثانوية للاهداف الاجتماعية (السوسيولجية) ـ السياسية .

ومما يؤسف له أن يحدث الاضطراب عند العلماء بسبب ترجمتهم للفظة **شعب** بمعنى « قبيلة » كما بدا بذلك رود وكاناكيس. وهذا ليس صحيحا . فالآية القرآنية « وجعلناكم شعوبا وقبائل » تشير بوضوح الى نوعين مختلفين من التنظيم الاجتماعى. وابن خلدون عندما يتكلم عن الشعوب المستقرة فى الجزيرة العربية يستخدم لها بعناية لفظة **شعوب** وليست **قبائل** ، ويعنى بالثانية الاعتراب فى

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

البادية . كذلك فان الجاحظ يميز بوضوح بين **عشائر** العرب **وشعوب** العجم ويعنى بالثانية المجتمعات الزراعية .

وفى التطور التاريخى للحضارة اليمنية القديمة قد نجد حالة يبرز فيها **شعب** ، لاسباب اقتصادية وسياسية او لقوته العسكرية ، ويحرز مركز هيمنته على مجموعة **شعوب** مجاورة . وهذا بدوره يؤدى الى تجمّع اجتماعى (سوسيولجى) ـ سياسى على مستوى ثالث هو الاتحاد او الكومنولث ومثل هذه التجمعات تصدق تاريخيا على (سبأ) و (قتبان) على الاقل . وكانت احدى الطرق المستخدمة لتسمية هذه الاتحادات او الكومنولثات هى ان يذكر اولا اسم **الشعب** المهيمن قبل مجموعة **الشعوب** الاخرى .

ويظهر ان شعوب (المعينيين) و (السبأيين) و (القتبانيين) و (الحضرميين) كانت بالضرورة مجموعات لغوية . الا انه ليست لدينا ادلة بأن الحدود السياسية لاتحادات او (كومنولثات) (سبأ) و (قتبان) كانت تتطابق مع الحدود اللغوية . فمثلا نحن نعرف ان القتبانيين قد امتدوا الى كل من البحر الاحمر وسواحل المحيط الهندى ، الا انه ليس لدينا ادلة كتابية تظهر بأن (اتحاد قتبان) كوحدة سياسية كان هو ايضا بمثل ذلك التوسع . وبالنسبة للمعينيين فقد بقوا على مستوى **شعب** ولم يسيطروا على اى اتحاد مثل السبأيين والقتبانيين .

ويمكن ، مع بعض التحفظات ، ان نقارن (مجتمع القرية) فى الحضارة اليمنية القديمة ، بالديم ، الوحدة من وحدات التقسيم الادارى فى اتيكا القديمة فى بلاد اليونان ، **والشعب** بالمدينة اليونانية (بوليس) مثل (اثينا) و (طيبة) ، والاتحادات او الكومنولثات السياسية لعدة مدن مع هيمنة احداها وذلك مثل (الامبراطورية الاثينية) او (جامعة دوريان) . اما التجمعات اللغوية فكانت مثل تجمعات (الدوريك) و (الايونيك) ضمن منطقة الثقافة الهيلينية .

فى المرحلة الاولى من الحضارة اليمنية القديمة نجد ان **الملك** هو من دون شك كان رئيس **الشعب** . وفى الكتابات الاولى نجد ذكر ملوك منصبين فقط على مجتمعات صغيرة جدا مثل (هرم) و (كمناهو) .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

فى وادى مذهب الواقع الى شمال المرتفعات اليمنية الوسطى . ولم تمتد سيطرة اولئك الملوك على اكثر من مئة كيلو متر مربع على اكثر تقدير . الا انه فى المرحلة المتأخرة فان الملكية قد اصبح لها ابعاد اقليمية اوسع . فمثلا بالنسبة لملوك (سبأ) فقد تطور لقب « ملك سبأ » ليصبح (ملك سبأ وذي ريدان) . كذلك فان الملك الاكسومى الحبشى (عزانا) ، الذى ادعى السيادة على بعض اجزاء اليمن ، نراه يميز نفسه فى احد النقوش بأنه «ملك السبئيين» (بالجمع) و «ريدان» (بالمفرد) . وهذا يدل على ان (ريدان) هى تسمية لارض وليست لجماعة . كذلك من المحتمل ان الزيادات الاضافية لسلطة الملك على «حضرموت ويمن» بعد القرن الرابع الميلادى كانت تعنى ، بالنسبة للأولى وبالتأكيد بالنسبة للثانية ، ان للموضوع ابعاده الاقليمية .

ان هذا التطور لمفهوم الملكية فى الحضارة اليمنية القديمة يشبه تطور نظام الملكية الانجلو ـ سكسونى . فقد كان الانجلو ـ سكسون الاوائل عبارة عن زعماء جماعات او شعوب (فولكس) من دون قاعدة اقليمية محددة . واما مفهوم السيادة الاقليمية فقد تطور فيما بعد .

وفى ثقافة الحضارة اليمنية القديمة فان المركز الملكي كان يتميز باتخاذه تسميات ملكية خاصة وذلك بأن يرافق الاسم المميز لقب تمجيدى . وهذا يذكرنا بعادة استخدام ملوك الايوبيين والمماليك لالقاب الملكية مثل «الناصر صلاح الدين» . وفى المرحلة الاولى من الحضارة اليمنية فان العادة السبئية فى هذا المجال كانت محدودة تماما . فقد كانت التسمية الملكية تحتوى على اسم واحد يختار من بين ستة اسماء فى قائمة ثم يضاف اليه لقب يختار من بين اربعة القاب فى قائمة ثانية . اما فى المرحلة المتأخرة فقد كان هناك مجال اوسع للاختيار . وفى بعض الحالات نجد فى كل من (سبأ) و (قتبان) ان التسمية يلحقها لقبان بدلا من واحد فقط .

من مميزات مؤسسة الملكية فى الحضارة اليمنية القديمة وجود حاكمين او وصيين على العرش فى آن واحد فى كثير من الاحيان . ويظهر ان هذه العادة قد اكتسبت قبولا مع مضى الزمن . وفى المملكة (المعينية) ، التى كانت معاصرة للفترة البطليموسية ، جرت العادة

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

ان يشرك الملك المعيني ابنه أو الخلف المعين في ادارة دفة الحكم معه . وفي (قتبان) نجد أمثلة لملوك كانوا يحكمون معاً . وفي القرن الاخير تقريبا من الحضارة كان بعض ملوك السبأيين يشركون مجموعة من أبنائهم في الحكم معهم . اما في الفترات الاولى فكانوا لا يشركون سوى ابن أو أخ واحد فقط . وفي الفترة الانتقالية من الحضارة (حوالى قرب الميلاد) كانت هناك ظاهرة وجود حاكمين في آن واحد يمثلان مجموعات اسرية مختلفة ، وكل منهما كان يدعى انه هو ملك (سبأ وذي ريدان) . وفي بعض الاحيان كان يوجد ملكان في آن واحد يمثلان على الاقل فروعا مختلفة من اسرة واحدة . وكما كان متوقعا فقد كانت مثل هذه «الدويلات» تدخل في صراعات مع بعضها الآخر في بعض الاحيان ، وفي بعض الاوقات الاخرى كانت تعيش في وفاق تام مع بعضها الآخر .

ولا يزال الواقع السياسي الدافع لمثل هذه الترتيبات غامضا . الا ان (جـام) ـ احد علماء اليمنيات ـ يعتقد بأن ذلك كان مرده الى ما حل بالدولة المركزية القديمة من تشتت ، وهذا رأي مقبول اذا ما عرفنا ان ذاك كان هو واقع الحال بالنسبة لدولة الاسلام فيما بعد وذلك عندما بدأت دويلات الطوائف تظهر على حساب انهيار دولة الخلافة . وعلى اية حال فليس من المستبعد أن تشبه مؤسسة الملكية في الحضارة اليمنية القديمة نظيرتها في (اسبارطة) فقد كان يوجد هناك وفي آن واحد ملكان يمثلان اسرتين ملكيتين مختلفتين .

وتظهر التشريعات اليمنية القديمة (خاصة في مرحلتها الاولى) بأنها كانت تسن باسم الملك **زائـداً** مجموعة من الموظفين الآخرين . وكانت السلطة التشريعية العليا بيد هيئة تشريعية كان الملك احد اعضائها فقط . وصحيح انه قد وجدت هناك كتابة ترجع الى بداية المرحلة الثانية تشير الى ان ملك (سبأ وذي ريدان) قد أصدر مرسوما باسمه فقط ، الا ان هذا الاجراء الفردي يعتبر أمراً شاذا .

لقد كانت وظيفة الملك في الحضارة اليمنيـة القديمة تتـلخص باخذ المبادرة لاقامة ثم رعاية الاعمال العامة الكبرى . وكانـت من مسئوليته ايضا التأكد من ان قوانين المجلس التشريعي قد نفـذت ثم معاقبة كل من يخرق مثل تلك المراسيم والقوانين .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

وفى محيط التجارة كان الملك يعمل سوية مع شيخ السوق من أجل ضمان تنفيذ الانظمة والقوانين التى سنتها الهيئة التشريعية وتأديب المخالفين لها. وفى محيط الزراعة فقد كان تأديب المخالفين لها مسئولية (الكبير) «وفى حالة اهماله فليقم الملك باجراء اللازم» ، كما اكد ذلك احد النقوش القديمة . وباختصار فان الملك ، على الاقل فى المرحلة الاولى ، كان عبارة عن كبير المنفذين **للشعب** ولم يكن حاكما مطلقا . وكان يقوم ايضا بدور المسجل والناشر لقوانين المجلس .

وليست هناك حاجة للتأكيد هنا بانه كنتيجة طبيعية لرئاسته **للشعب** ، فقد كان الملك ايضا هو القائد الاعلى فى أوقات الحرب . الا ان هذا الدور ، على الرغم من وجود الادلة القطعية التى تدعمه ، يبرز بوضوح اكثر بالنسبة للكومنولث منه بالنسبة الى **الشعب** الواحد . فقد كان رئيس **الشعب** المهيمن هو ايضا رئيس الكومنولث.

وكيفما كان الامر فاننى لا اعتقد ان تطور السيطرة عند الكومنولث قد استلزم هجر الالقاب الملكية عند جماعات **الشعوب** الاخرى : فكل ما فى الامر ان ملوك هذه الشعوب قد اصبحت خاضعة **للشعب** المهيمن كما كان الحال فى المرحلة المبكرة من التاريخ الانجلو ـ سكسونى فى انجلترا . ويظهر ان هذا التفسير المعقول الوحيد للنقش الذى يسجل فيه احد (القتبانيين) انه قد قاد جيش بلاده فى حرب كان قد شنها ضدهم ثلاثة من من الملوك يحملون القابا سبئية بجانب «ملوك سبأ» . ولا شك ان ملوك (سبأ) المجهولين هؤلاء كانوا ملوكا خاضعين ضمن نطاق الكومنولث السبئي .

وبجانب الملك كان هناك موظف مهم هو **المكرب** ، وهو مصطلح اريقت حوله كميات هائلة من الحبر . فقد وصل (هومل) ، نتيجة ارجاع هذه اللفظة الى اصلها (الاكادي)، الى انها تعنى«الحاكم الدينى» من النوع الثيوقراطى لتنظيم الدولة والذى يسبق عادة قيام الدولة «العلمانية» التى يأتى الملك على راسها . وهذا الراي قد اصبح المحور لموجز التاريخ الذى كتبه عن الحضارة اليمنية المنشور فى الكتاب المختصر عن اليمن القديمة بالالمانية (بالمناسبة فقد ترجم هذا الكتاب الى العربية تحت عنوان «التاريخ العربى القديم» ، مكتبة النهضة

سلطان ناجي
مُؤرخ ومُفكّر يمني
www.sultannagi.com

المصرية) . ومن هناك تنوقل هذا الراي الخاطىء فى المؤلفات الاخرى حتى الوقت الحاضر . وكان آخر من اعاد تكرار هذا الراي المستر (ب. دو) فى كتابه جنوب الجزيرة العربية (ساذرن ارابيا) المنشور عام ١٩٧١ (بالمناسبة كان المستر (دو) هو مدير الآثار فى جمهوريتنا قبل استقلالها . المعرب.)

الواقع ان كلا من لفظتى (ملك) و (مكرب) هما لقبان لعصر واحد . فمثلا يرينا احد النقوش القتبانية حالة يكون فيه (الملك) هو نفس (المكرب) . وهذا النقش ينقسم الى قسمين : ففى القسم الاول يرينا ان المبادرة باقامة ورعاية بناء عقبة فى مبلقة (فى بيحان المحافظة الرابعة) هى من اعمال شخص اسمه (يدع بن ذبين) الذى يلقب نفسه «مكرب قتبان» ، وفى القسم الثانى من النقش نجد ان مدير الاشغال العامة ، الذى اشرف بالفعل على عمل البناء ، يشير الى سيده (يدع بن ذبين) بانه «ملك قتبان» . وهناك حقيقتان ، سبق ان عرفنا منذ امد ولكنهما لم تؤخذا بعين الاعتبار ، هما ، : (١) نحن نعرف لقب **مكرب** (سبأ) ، **ومكرب** (قتبان) ، ولكننا لا نعرف انه كان هناك **مكرب** (معين) ـ وكما سبق ان ذكرنا اعلاه فان (سبأ) و (قتبان) كانتا هما العناصر المتغلبة فى الكومنولث ، بينما (معين) لم تكن كذلك ، . (٢) ان لقب **مكرب** يوجد على وجه الحصر بالمفرد ، وعلى وجه الحصر فى المقدمة الرسمية للنقوش حينما يدعي **مكرب ما** القيام بمبادرة عمل فى بعض الانشطة ، واما الاشخاص الآخرون من غير **المكرب** نفسه فهم لا يستخدمون اللقب على الاطلاق .

والنتيجة الحتمية لما قيل اعلاه هو ان **المكرب** لقب يستخدمه رسميا الى مدى بعيد ملك **الشعب** المهيمن فى الكومنولث على مجموعة **شعوب** اخرى وفى الظروف التى يرغب التأكيد فيها على صفته كرئيس للكومنولث **ولشعبه** ايضا فى نفس الوقت . وفى احد النقوش السبئية المبكرة يصرح **مكرب** (سبأ) بوضوح بانه قد قام ببعض الاعمال **(بملكه)** اى بصفته ملكا . ففى المرحلة الاولى من التاريخ (السبئى) و (القتبانى) فان الاحتمال هو ان كل **مكرب** كان فى الواقع **ملكا** ايضا .

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

ان اختفاء لقب **مكرب** فى المرحلة المتأخرة من التاريخ السبئى يجب ان ينظر اليه بانه متصل اتصالا لا ينفصم بمرحلة تغيير مفهوم الملكية من زعامة جماعة ما الى وظيفة تقوم على الاساس الاقليمى . ان تضاءل مفهوم زعامة الجماعة استلزم تأكيدا اقل على الاختلاف بين علاقة الملك **بالشعب** المهيمن ثم علاقته بالجماعات المجمعة .

ويشار الى الملك من قبل أعضاء الشعب الآخرين بانه «السيد الاعلى» وهو بمعنى **مرء** باللغة اليمنية ، وفى المقابل فان الملك يشير الى جماعات معينة من المجتمع بأنها رعاياه ومعناها **ادم** باللغة اليمنية، والمفرد المستعمل منها هو **عبد** . وعندما نقابل نقشا يحتوى كله على اسم شخص زائدا تعبير **عبد ملكن** . فيظهر بوضوح انه من غير المحتمل بأن هذا لايعنى اكثر من «رعوي للملك» وانه ليس سوى وصف يمكن اطلاقه على اي فرد آخر فى المجتمع . وكيفما كان الامر فان مرو ـ ادم ـ عبد ، لها انطباقاتها الخاصة على مستويات اخرى. ففى (سبأ) بالذات مما لا شك فيه ان هناك نظام طبقى حيث كانت بعض الجماعات هى «سادة عليا » لجماعات «تابعة» أخرى . وهذا تماما مثل مؤسسة **الموالي** فى شمال الجزيرة العربية كان بالضرورة عبارة عن علاقة جماعة وليست علاقة شخصية حتى ولو عبر عن ذلك فى بعض الاوقات بانها علاقة مع رئيس الجماعة الارفع مقاما او منزلة . ان تعبير **عبد ملكن** سيكون له معنى اذا ما فكرنا بانه يشير الى شيء شبيه بعلاقات الجماعة المذكورة اعلاه : وسينتج عن هذا ان العائلة المالكة قد ربطت معها جماعات تابعة اصبح لرئيسها الملك معها علاقة اكثر تحديدا من العلاقة العامة جدا بين الملك والرعية .

من الخصائص العامة للمجتمعات القديمة ان عضوية الجماعة على اي مستوى ، كان عائليا او قوميا او امبراطوريا ، دائما ما تعبر عن نفسها من خلال الوسيلة المحددة لعبادة الجماعة . وفى مثل هذا النوع من العبادة يكون من الطبيعى على رئيس الجماعة ان يقوم بالوظائف الدينية ، الا انه نتيجة هذا الدور لا يصبح بالضرورة شخصا كهنوتيا . فرب الاسرة الرومانى الذى يقوم بتقديم الضحية

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

على مذبح العائلة ، أو الامبراطور الرومانى الذى يمارس طقوس العبادة فى دين الدولة ، كان بذات الوقت يقوم بدور الكهنوتي . الا انه نتيجة لذلك لم يصبح فى جوهره مختلفا عن اى شخص مدنى آخر ، أو بأى حال من الاحوال مختلفا (بصرف النظر عن الحقيقة البديهية من زعامته للجماعة) عن الاعضاء الآخرين فى المجتمع . ان النشاط العبادي للملك السبئي ـ او **المكرب** ـ يجب ان ينظر اليه كشبيه فى النوع لما كان يقوم به القاضى الروماني من تقديم الضحية رسميا لآلهة روما ، دون ان يمنحه مثل ذلك العمل بالضرورة اية خصيصة كهنوتية .

وفى (قتبان) استخدم ثلاثة **مكربين** صيغة لقب طويلة بما فيها صفة «جامع الضرائب» **(قظر)** و «الاداري» **(قين)** والكاهن مقدم الضحية **(رشو)** للاله **عم** وهو الاله الذى يجسد الشعور الجماعى لدى الكومنولث (القتبانى) . وحتى الآن فان هذا لن يذهب بنا ابعد من المادة السبئية : فهي تسجل فقط المهام المالية والادارية والعبادة المترتبة عن رئاسة الكومنولث . الا ان الصيغة تشمل ايضا تسمية «الولد الاكبر» **(بكر)** للآلهة **انبي** و **حوكم** . وقد ساد الاعتقاد بأن هذا يقصد ان الشخص المعنى كان يعتبر مقدسا أو شبه مقدس بطريقة شبيهة بمركز فراعنة مصر القديمة . الا انه بسبب عدم وجود الادلة الاخرى فى هذا المجال ، يظهر لي هذا بأنه أمر مشكوك فيه جدا . ان تعبير «الولد الاكبر» لا يعنى اكثر من أولوية فى المركز فى جماعة شعورها الاجتماعى قد عبر عن ذاته من خلال عبادة تلك الآلهة . ويجب ان ينظر اليه من وراء صورة خلفية بأن جميع افراد الكومنولث السبئي كانوا يسمون **(أولاد** (الاله) **المقة)** ، بينما جميع افراد الكومنولث القتباني كانوا يسمون **أولاد عم** .

وهناك ملك واحد وواحد فقط فى كل مادتنا لدينا بشأنه أدلة لا جدال فيها بأنه كان يلقى الاجلال والتقديس وذلك عن طريق تقديم القرابين له . وهذا هو ملك (أوسان) المسمى (يصدق ال فرعم شرحعت) ، وحقيقة ان كون لديه لقبين يظهر انه من الملوك المتأخرين (ليس قبل الميلاد كثيرا على اقرب تقدير) . وبالاضافة الى ذلك ففى

سلطان ناجي
مؤرخ ومفكر يمني
www.sultannagi.com

حوزتنا له صورة تمثال صغير تظهره فى غير ملابس اليمن الاصلية (الفوطة والشال) وانما فى ملابس يونانية او يونانية/سورية . ومن الواضح ان هذا الملك قد أحب فى ان يقدم نفسه فى هيئة أحد ملوك حوض البحر الابيض المتوسط وادعى لنفسه التبجيل والتقديس من نفس النوع الذى كان يدعيه (الديادوشى الهلينستى) . الا ان هذا المفهوم يختلف تماما عن قدسية فراعنة مصر القديمة ، وان التباين بين هذه الظاهرة الفريدة وبين بقية مادتنا توحي بأن هذا المفهوم عن «قدسية» الملك كان غريبا على الحضارة اليمنية الاصيلة .

وفى الختام اعتقد ان من غير الملائم أن نتصور بأن الدولة التى كان الملك فى الحضارة اليمنية يقف على راسها تشبه بأي وجه من الوجوه مفهوم الدولة الاوربية العصرية او حتى تلك التى كانت منها فى العصور الوسطى . ان وصف (رودو كاناكيس) المفصل «لتنظيم الدولة» الموجود فى الكتاب الالماني المختصر عن الحضارة اليمنية القديمة ، ان وصف (رودو كاناكيس) هذا قد أصابه الخطل بسبب انه اتخذ النظام البيروقراطي الشديد المركزية لمصر الرومانية نموذجا له . اننى اجرؤ على الاعتقاد بأن اي شخص شاهد بعينه (ورودو كاناكيس لم يفعل ذلك) طبيعة الارض اليمنية لن يصدق مثل تلك الصورة المرسومة للنظام الملكي القديم . ان اليمن القديمة لا شك وانها كانت مثل ما كانت عليه دائما خلال تاريخها (حتى ثورت السيارة والطيارة وسائل المواصلات) عبارة عن : مجموعة من المناطق الصغيرة نوعا ما لكل منها اخلاقياتها واعرافها التى لا تتأثر فيما بينها الا قليلا. اما نوع السيطرة التى يمكن أن تفرضها منطقة على اخرى فلن تتعدى أكثر ما يتعلق بالسياسة العسكرية وفرض ضريبة . ان المراسيم التى بحوزتنا هى دائمًا ما تخص جماعة بعينها او شعبا بذاته تطبق عليها . انها ليست ذات تطبيق عام مثل قوانين الدولة الحديثة .